وقلت

مضى الوفاء فلا عهد ولا ذمم	واستحكم الجهل بادئم اعيانا
واصبح الامر بالمعروف منكرهم	باعوا بعاجلهم تقوى وغفرانا
ضاعت اماناتهم لما رضوا بدعا	عمت فصاحبها لم يخش مولانا
وجاهدوا بالمعاصي وامتطوا خطرا	اذ لم يخافوا اله الخلق ديانا
فصاحب الافك فيهم غير مستتر	والحق طالبه في الناس حيرانا
وكل وزن وكيل غير معتبر	ما لم يكن باطلا زورا وبهتانا

والعجب منهم كيف يفعلون ذلك وقد علموا انهم سيموتون حقيقة قريبا وامنوا بانهم سيفتنون في قبورهم ويسألون فليعلم ان سؤال منكر ونكير على مراتب فقوم يثبتون بالقول الثابت وقوم يتجعون فيلهمون الجواب وقوم يرعبون فلا يلهمون جوابا وذلك على حسب ثباتهم في الدنيا في ذلك يعطون الثبات بقوله عليه السلام يموت المرء على ما عاش عليه الى اخر الحديث فان قيل كيف يكون هذا الجواب ان يقال انما قام فتنة القبر لان العباد مبتلون بذلك بعد الموت يعيش في القبر ويقع هذه الا المذكورة والقبر هو الذي يحيى فيه ويخرج خيره مثل الذهب ينفخ عليه النار فيبلى خيره ولذلك قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وانما هو ان يبلى بالشر والخير ليظهر الصبر والشكر ثم قال تعالى والينا ترجعون فيبليكم على الصبر والشكر والحيوة بعد الموت جائزة والقدرة صالحة وقد ورد ذلك في الاحاديث الصحيحة فالايمان به واجب يفعل ما شاء ثم اعلم انه لم يفتن في القبر الا من خرج من العبودة ايام حيوته وذلك ان الله تعالى بعث الرسل مبشرين ومنذرين فمن اجاب والا عجل بالعذاب وبعث نبينا محمد صلعم بالسيف رحمة للعالمين لان السيف امره مهلة والعذاب ياخذ بغتة فهم على قسمين في الاجابة احدهما اجابوا بغتة كرها لمخافة السيف وهم المنافقون ولم يكن في الامم الماضين هذا السيف

فلما

فلما ماتوا استخرجت بمنكر ونكير والدليل عليه قوله صلعم هذه الامة تبتلى في قبورها قيل ان المخصوص بمنكر ونكير هذه الامة لاجتماع القسمين في الاجابة بالقالب وافتراقهما بالقلب ثم ان هذا القسم لم يكن له ثبات ولا اقبال عند النوائب والافعال فعلى قدر ذلك يكون له ثبات في القبر عند السؤال ويزعزع ويهال عليه ويلقى منهم عتبا وملاما ثم على عنه الثاني اجابوا الرسل قلبا وقالبا فهم الذين استقاموا فلم يروعوا وعنى الله تعالى بهم الذين لا يضعفون عن الجواب ولا يبالون به كما قال عمر رضي الله عنه انا اكفيكهما يا رسول الله وفي حديث اخر كيف عقلي يومئذ قال عليه السلام كعقلك الان قال عمر رضي الله عنه بفيهما الحجر اذا اكفيكهما فدل قول عمر رضي الله عنه ان اهل الثبات لا يبالون به وكل انسان على قدر ثباته ههنا يثبت هناك الا ترى الى قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وانما يثبته ربه على حسب قلبه الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فلو ان رجلا راى الله وقلبه موقن به ثم لما نابته نايبة من ضر او نفع يعلق قلبه بمخلوق وقد عصى ربه من اجل ذلك الضرر واختيار تلك المنفعة فهو وان كان موقنا بذلك فهو ضعيف فعلى حسب ثباته ههنا يثبت هناك والله اعلم فاما جواز الصراط فعلى مراتب ايضا احديها زمرة يجوزون ويعبرون عليه كطرفة عين او كلمح البصر الثانية كالبرق الخاطف الثالثة كالريح المرسلة الرابعة كاجود الخيل الخامسة كالسعي والجري السادسة مشيا السابعة حبوا فانما تجاوزوا بايمانهم على قدر نور يقينهم فهذه مراتب اليقين كلها وانما استعملوها ههنا في اعمالهم حتى نفعتهم هناك افلا ينبغي ان تعرف هذه المراتب القلوب ثم ان في الجنة لمراتب في جلوسهم يوم الزيادة اول زمرة الاولى منهم يجلسون على منابر من نور الثانية على سرر من ذهب الثالثة على كراسي من لؤلؤ الرابعة على الاسايد والنمارق فكذلك عند دخول الجنة اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر وكذلك يوم الجمعة في الجنة على ما روي ان جبريل عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)